لماذا لم يتزوج حتى الآن؟

عم شرف قبل نفاد الكالسيوم من عظامه وبدء تخشبه، قال إنه مصر على ألا يتزوج حتى يستمر اسمًا على مسمى، عزب اسمه وهو أعزب!

طبعًا ضحك المستمعون المساطيل حتى استلقوا على أقفيتهم، أثار فضول النساء، لم يحدث قط أن أبدى ودًا لهذه أو ميلاً لتلك، بعضهن تهامسن عنه، إحداهن قالت إنه عاطل، ليس له فى النساء، وعندما سأله سيادته مداعبًا مرة. قال إن الخباز الشاطر لا يسرق من الفرن الذى يعمل فيه!

لكن سيادته متأكد من تقارير النمرسى أن عزب ليس له فى الداخل أو الخارج، ما لم يعلمه أحد، مالا يعرفه مخلوق أنه ضاجع كل من رغبها بالنظر أو الحوار أو الصلة عن قرب أو بعد، ليس فى المؤسسة فقط، إنما فى أى موضع، فى الشارع، فى محطات القطار، فى المطارات، داخل المركبات، عبر الفراغات، من مكانه فى العاصمة احتوى جميلات نائيات، قصيات، يفصله عنهن بحار وجبال وآماد شاسعة، عبر الحدود والسدود والحواجز اللغوية والزمكانية. فى البدء كان خجولاً، ملمومًا، إذا تحدث إلى أنثى أطرق. وإذا نظرت إليه إحداهن يضطرب قلبه ويختل عرقه.

فى الخمسينيات لم يتح له إلا صور المجلات وما تيسر من أفلام سينما، فنانات مصريات أو أجنبيات يرتدين ملابس النوم أو البحر، يحتفظ بمن تلفت نظره، إذ ينفرد يخرجها، يضعها أمامه، يقبلها، يهمس إليها، يجيب بلسانها ينطق ردودها المتخيلة، ثم يبدأ على مهل حتى يفرغ!